بسم الله الرحمن الرحيم

رحلة نظرية في عالم المسنين

إعداد باحثة الدكتوراه:

ريم بنت دخيل الله العروي

إشراف:

أ.د. فاتن محمد

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	2 - 1
الأهمية – الأهداف	2
المنهج المستخدم	3
المفاهيم والمصطلحات	6 - 3
الإطار النظري أولًا: مشكلات المسنين	9 - 6
الإطار النظري ثانيًا: النظريات المفسرة للمشكلات	22 - 9
الدراسات السابقة	27 - 22
التعقيب على الدراسات السابقة	29 - 28
الخاتمة	30
النتائج	30
التوصيات	31 - 30
المراجع	37 - 32

المقدمة:

التغير في حياة الإنسان حقيقة كونية قدرها الله تعالى على جميع البشر، وهذا التغير إما أن يكون بالنمو والنضج أو يكون بالتراجع والكبر والتقدم في العمر وما يصاحب ذلك من تغيرات نفسية، اجتماعية واقتصادية تؤثر على حياة الأفراد وتكيفهم مع الظروف المحيطة بهم.

وهنا تشير بركات (2011م) إلى أن من أشد المراحل على حياة الإنسان هي مرحلة الشيخوخة أو كبر السن لما يصاحبها من تغيرات نفسية وفسيولوجية واجتماعية وبيولوجية، وما يترتب عليها من مشكلات تعوق توافق المسن مع أسرته ومجتمعه وتؤثر على حالته الصحية، النفسية والاجتماعية.

وفي هذا الصدد يذكر عبد الرزاق (2016م) أن قضية المسنين تعتبر قضية عالمية كونها من القضايا الانسانية متعددة الأوجه وتزداد أهميتها مع مرور الزمن وتقدم المجتمعات الإنسانية، لذا فإنه لابد عند معالجة قضايا ومشكلات المسنين أن يتم النظر إليها على أنها جزء من السياسة العامة للدولة لضمان استمراريتها بالإضافة إلى الإبقاء على الدور المناسب لكبار السن في الحياة الاجتماعية، وتمكينهم من الإحساس بوجودهم ومواجهة قضاياهم والعمل على حلها من مختلف مؤسسات المجتمع.

وهنا يشير عوض (1999م) إلى أن الاهتمام بالمسن وإشعاره بالأمن والنفع له دور بالغ الأهمية في حياة المسن الأمر الذي ينعكس على رغبته في الحياة، فالكثير من المسنين لا يشعرون بصعوبة مرحلة الشيخوخة لتوفر الرعاية والاحترام من المحيطين بهم في حين يعاني آخرون من المتاعب النفسية وعدم التوافق مع المحيطين بهم نتيجة فراغ حياتهم من العاطفة والأمان.

ونظرًا لما تتميز به مرحلة الشيخوخة من خصائص كصعوبة ملاحقة التطور وزيادة تدهور القدرات العقلية والنفسية، والميل إلى الإنطواء مما يؤثر على حياة المسن وتوافقه النفسي مع المجتمع المحيط به لذا فإنه لابد من البحث والدراسة عن النظريات التي تتصل بهذه المرحلة والتي تؤثر بشكل أو بآخر على حياة المسنين وتكيفهم مع المجتمع.

الأهمية:

تكمن أهمية البحث الحالي كونه يتطرق إلى النظريات التي تفسر مرحلة التقدم في العمر وما يتعرض له كبار السن من تطورات تصف التغيرات في السلوك والتفكير والنظرة لذاته ولحياته وقدرته على التكيف مع البيئة المحيطة به.

الأهداف:

يهدف البحث إلى:

- التعرف على طبيعة التغيرات التي يتعرض لها المسن في مرحلة الشيخوخة، ومدى الترابط والتداخل فيما بينها من حيث العوامل والخصائص.
- الكشف عن المشكلات التي يتعرض لها المسن في مرحلة الشيخوخة ودراسة عواملها وكيفية التعامل معها.
- التعرف على النظريات التي تفسر التغير في سلوك المسن والذي بدوره يقود للكثير من المشكلات والتغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

المنهج المستخدم:

من أجل تحقيق أهداف البحث ستستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بمراجعة الأدبيات (الكتب والدراسات والمواقع الإلكترونية) ذات الصلة بموضوع البحث، وقد فسر عبيدات وآخرون (2005م) المنهج الوصفي التحليلي بأنه "المنهج الذي يركز على دراسة الظواهر كما هي على أرض الواقع، ووصفها وصفًا دقيقًا خاليًا من المبالغة والتقليل عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها ونتائجها ومضاعفاتها كيفًا وكمًّا، ومقدار تأثيرها على الإنسان وغيرها ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى".

المفاهيم والمصطلحات:

أولًا: مفهوم النظرية:

النظرية في اللغة:

- أشار عمران (2003م) أن مصطلح النظرية مشتق من اللفظ اليوناني (Theoria) بمعنى يدرك، والمعنى التقليدي لهذا المصطلح أن النظرية هي مجموع من المعرفة العقلية الخاصة المرتبطة منهجيًا ومنطقيًا.

النظرية في الإصطلاح:

- يرى أنجرس (2004م) أن النظرية هي مجموعة المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة وذلك لعرضها والتنبؤ بمظاهرها.

- ويفسرها حامد (2007م) بأنها الإطار التصوري الملائم لشرح الظواهر والمواضيع لتصبح مفهومه من خلال هذا الإطار والتوجيه النظري.

*والنظرية من وجهة نظر الباحثة هي المصطلحات التي لها علاقة مع بعضها البعض والتي تقترح رؤية مؤطرة للظاهرة محل الدراسة، وتضع تفسيرًا علميًا لها مما يكسبها معنى واضح في الأذهان.

ثانيًا: مفهوم المشكلة أو الموقف:

المشكلة في اللغة:

- ذكر ابن منظور (2000م) أن المشكلة في اللغة هي الشكل والقعال والوثاق، والأشكال اللونان المختلطان، وأشكل الأمر أي التبس واختلط.

المشكلة في الإصطلاح:

- فسرها عبد المؤمن (2008م) هي حالة من عدم الرضا أو نتيجة غير مرغوب فيها، والشعور بوجود عوائق لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف ما، وتنشأ من وجود عدة أسباب معروفة أو غير معروفة، وهي تحتاج لعمل دراسات عنها للتعرف عليها ومحاولة حلها للوصول إلى الأهداف المرجوة.

*وإجرائيًا تفسر الباحثة المشكلة على أنها: هي الحالة التي يشعر فيها المسن بأنه غير قادر على التوازن النفسي والجسدي والاجتماعي، وذلك نتيجة لعدم وجود خبرة سابقة لديه تفيده في ضبط هذا التوازن.

ثالثًا: مفهوم المسنين:

المسن في اللغة:

- ذكر ابن منظور (2000م) أن المسن هو الرجل الكبير، فتقول أسن الرجل أي كبر وكبرت سنة، يسن إسنانًا فهو مسن.
- أما معجم اللغة العربية (1990م) فيفسر المسن بأنه الرجل إذا كبر، وتستخدم العرب ألفاظًا مرادفة للمسن فتقول شيخ وهو من استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب، ويقال هرم وهو أقصى الكبر، وتقول كهل، وجميع الألفاظ تدل على كبر السن فكل من تجاوز مرحلة الشباب فهو مسن.

المسن في الإصطلاح:

هناك العديد من المفاهيم التي فسرت المسن في الإصطلاح والتي اختلفت فيما بينهم بحسب وجهات نظر أصحابها على النحو التالي:

- فسرها العنزي (2013م) بأنها مجموعة التغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث في الفترة الأخيرة من الحياة، ومن التغيرات الجسمية الضعف العام في الصحة، ومن التغيرات النفسية التي تحدث ضعف الانتباه والذاكرة وضيق الاهتمامات وشدة التأثر الانفعالي والحساسية النفسية.
- أما الكندري (2016م) فيرى أن المسنين هم كل من تجاوز سن التقاعد وتحول إلى نمط اعتمادي يتطلع إلى مساعدة الآخرين أو يعيش على نظام التأمينات والرعاية الاجتماعية.

- ويرى أبو عوض (2008م) أن المسنين هم الأفراد الكبار الذين تتجه قدرتهم وحيويتهم للانخفاض مع ازدياد تعرضهم للإصابة بالأمراض وبخاصة أمراض الشيخوخة الأمر الذي يتزايد معه الشعور بالحاجة للعناية والرعاية الاجتماعية والنفسية والطبية الخاصة.

*وبناءً على هذه المصطلحات فإنه يمكن للباحثة تفسير من هم المسنين من وجهة نظرها على أنهم كل من تعدى سن الخامسة والستين وافتقد القدرة على تسيير أنشطته الحياتية ويتطلع إلى عون طرف آخر سواء أفراد أو مؤسسات اجتماعية.

الإطار النظري:

إن موضوع المسنين ورعايتهم والاهتمام بهم ينبغي أن ينظر له من العديد من الزوايا من حيث المشكلات التي يعاني منها كبار السن، والأسباب الكامنة ورائها والتغيرات التي تطرأ عليهم بالإضافة إلى النظريات التي تفسر سلوكهم وتكيفهم مع المجتمع، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولًا: المشكلات التي يتعرض لها المسنين:

يعاني المسنين من العديد من المشكلات التي ما هي إلا نتاج التغيرات التي طرأت عليهم نتيجة التقدم في العمر، وسيتم الحديث عن هذه المشكلات بشيء من الإيجاز كونها مرتبطة بالتغيرات التي تظهر في هذه المرحلة والنظريات التي تفسر حدوثها، نذكرها كالتالي:

1-المشكلات النفسية:

لدى كبار السن عدد من المشكلات النفسية التي تؤثر على تكيفهم مع البيئة المحيطة بهم، وتتمثل هذه المشكلات في:

- **القلق:**

يشير الطفيلي (2004م) إلى أن مشكلة القلق تحتل المرتبة الأولى من المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين، وللقلق أربعة مصادر هي: [قلق الصحة، قلق التقاعد، قلق الانفعال والإحساس بالوحدة والفراغ، وقلق من المجهول والموت]. إن سمة القلق لدى المسنين تؤثر في جميع نواحي حياتهم حتى أن بعضهم يلجأ إلى العزلة والاكتئاب وانتظار الموت، ويفضل الكثيرون من كبار السن أن يعيشوا بمفردهم على العيش مع الآخرين، كما لا يريدون الإحساس بالعجز أو الشعور بأنهم عالة على غيرهم.

- **الاكتئاب:**

يذكر مبروك (2002م) أن الاكتئاب يمثل انفعالية يشعر بها الفرد بالحزن وفقدان السعادة والانسحاب الاجتماعي مع فقدان الأمن والإحساس بعدم القيمة وفقدان الأمل في المستقبل، هذا بالإضافة إلى عدم القدرة على الإنجاز وزيادة الحساسية الانفعالية والشعور بالوحدة النفسية والإحساس بالذنب نحو الذات والآخرين، كما يتميز بوجود بعض الأعراض واضطرابات الشهية والشعور بالإجهاد ونقصان الوزن.

*من وجهة نظر الباحثة أن الاكتئاب وثيق الصلة بمراحل التقدم في العمر حيث يشعر المسن أنه أصبح عالة على المجتمع المحيط به، ويزداد حدوث الاكتئاب لدى المسنين في حال وجودهم في مراكز الرعاية الاجتماعية ودور المسنين.

2-المشكلات الصحية:

يشير أبو عوض (2008م) إلى أن هناك العديد من الأسباب الكامنة وراء ظهور المشكلات الصحية التي يعاني منها المسنين تتمثل في إهمال المسنين أنفسهم وعدم اهتمامهم بالكشف الطبي الدوري خوفًا من توقع الإصابة بأمراض مزمنة غير متوقعة، وعدم معرفتهم ودرايتهم مع أسرهم بأمراض الشيخوخة وكيفية الوقاية منها بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تحمل نفقات العلاج مما يفاقم من أوضاعهم الصحية، ومن بين الأمراض الأكثر انتشارًا عند المسنين نذكر: [ضعف البصر، قلة النوم، الإصابة بالإعاقة السمعية، انخفاض النشاط العقلي المتمثل في التذكر والتخيل و الإدراك، سوء التغذية مع عدم اتزانها، أمراض القلب، الانحدار في القدرة البدنية والقدرة العقلية، أمراض السمع، وارتفاع ضغط الدم والسكري].

3-المشكلات الترفيهية وشغل أوقات الفراغ:

يذكر ابراهيم (2000م) أن المسنين يعانون من وجود وقت فراغ كبير يعجزون عن استثماره لاسيما في حالة عدم وجود الأماكن التي يمضون فيها وقت فراغهم، وعدم ملائمة البرامج التلفزيونية والإذاعية، بحيث يمضي الكثير منهم وقته في مشاهدة التلفاز أو الاستماع إلى الراديو وهي نشاطات سلبية لا تستدعي الحركة من المسن.

4-المشكلات الاقتصادية:

ذكرت أحمد (2000م) أن قلة الموارد المالية بسبب الإحالة على التقاعد وغيرها من المشاكل الاقتصادية تؤثر على قدرة المسن في أن يعيش حياة مشبعة بالدرجة الكافية، وتؤثر عليه أكثر مما يؤثر عليه كبر السن، بالإضافة إلى ذلك ظهور أعباء مادية جديدة كمصاريف العلاج والدواء والإنفاق على ضروريات الحياة اليومية.

5-المشكلات الاجتماعية:

ذكر خليفة (2000م) أن عدم تكيف الفرد مع التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ عليه تجعله يعيش مشاكل اجتماعية مع المحيطين به، إضافة إلى تميز مرحلة الشيخوخة بانحصار العلاقات الاجتماعية وانكماشها وذلك راجع إلى تقاعد المسن عن عمله الذي يقلص من علاقاته الاجتماعية، وحينما يفقد المسن أصدقاؤه في هذه المرحلة فإنه يجد صعوبة في استبدالهم بآخرين، كما أن تدهور العلاقات الأسرية تؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانعزال.

*مما سبق تؤكد الباحثة على أن هذه المشكلات تعتبر بمثابة العلامات الظاهرة لمرحلة الشيخوخة تخفي خلفها العديد من التساؤلات التي تدور في أذهان الباحثين والمهتمين بعلم النفس والتوافق في مراحل العمر المتأخر، وهو الأمر الذي يستوجب البحث حول النظريات التي تفسر حدوث المشكلات النفسية والاجتماعية والبيولوجية لدى المسنين من أجل الربط بين أسس هذه النظريات ومسببات المشكلات، وفيما يلي تفصيل ذلك:

ثانيًا: النظريات المفسرة لمشكلات المسنين:

كما سبقت الإشارة إلى أن مشكلات المسنين مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعديد من العوامل والتي تفسرها النظريات الخاصة بها، ولقد تم تصنيفها على النحو التالي:

1-النظريات البيولوجية:

هناك العديد من النظريات التي تناولت مرحلة الشيخوخة وما يتصل بها من تغيرات بيولوجية كونها الأساس في التغير السلوكي والنفسي والاجتماعي، ولذا فإن النظريات البيولوجية من أهم النظريات التي تتصل بالمسنين بشكل كبير، وهنا يؤكد ابراهيم (2013م) أن أنصار هذه النظرية يرون أن

مرحلة الشيخوخة تعتبر المرحلة البيولوجية النهائية في حياة الإنسان حيث تحدث في هذه المرحلة عمليات هدم وتحلل للوظائف والأجهزة الحيوية تؤدي إلى التدهور في الصحة العامة والوظائف البيولوجية، وهو الأمر الذي ينتج عنه نقص القدرة على التكيف وضعف القدرة على المقاومة والبقاء، ولكن الإنسان لا يموت بسبب الشيخوخة بل تضعف رغبته في الحياة وبالتالي يصبح معرضًا لأمراض الشيخوخة كأمراض القلب والجهاز الدوري والتنفسي. تقدم النظرية ثلاثة نماذج يمكن من خلالها ملاحظة التغيرات البيولوجية للمسنين وهي على النحو التالي:

- **النموذج البيولوجي الوراثي:**

يؤكد هذا النموذج على دور العوامل الوراثية في التغيرات البيولوجية للمسنين حيث أنه يمكن من خلال الشفرات الوراثية تحديد مدى العمر المتوقع للمسن بالإضافة إلى تأثيرات الأمراض التي من المحتمل أن تصيبه في هذا المرحلة، وبالتالي يقدم هذا النموذج دراسة عن كيفية العناية بالمسن في هذه المرحلة.

- **النموذج البيولوجي الغير وراثي:**

يؤكد هذا النموذج على دور العوامل والوظائف الحيوية التي يؤديها جسم الإنسان كإنتاج الفضلات والعرق حيث أنه من الممكن دراسة هذه الوظائف وتحديد العمر المتوقع للمسن ومدى تأثره بهذه التغيرات وكيفية التعامل معه وفقًا لهذه الوظائف.

- **النموذج الفسيولوجي:**

يرى أصحاب هذا النموذج أن السبب الرئيسي في حدوث الشيخوخة هو الخلل في الوظائف الحيوية وأنها تؤثر تأثيرًا كبيرًا على النواحي الفسيولوجية حيث تختل وظائف الجسم وهرموناته

فيصبح الفرد غير قادر على التعاطي مع تلك المتغيرات، ومما يؤدي إلى إصابته بالأمراض العضوية.

*تلاحظ الباحثة أن هذه النظرية ركزت على النواحي الجسمية للمسن وهي بذلك تعطي الدليل للمتعايشين معه عن كيفية ملاحظة التغيرات التي تطرأ عليهم في هذه المرحلة، ولكن هذه النظرية من وجهة نظر الباحثة حددت عمر المسن وحكمت عليه بالموت نتيجة للعوامل الوراثية، وهذا يتنافى مع النظرة الإسلامية للفرد والحياة والموت والتي جميعها بيد الله عز وجل.

2-النظريات النفسية:

كما سبقت الإشارة إلى أن مرحلة الشيخوخة من المراحل العمرية الحساسة في حياة الفرد لذا فإن العلماء اهتموا بتفسير المشكلات والتغيرات التي تطرأ على الأفراد في هذه المرحلة تفسيرًا علميًا مبني على أسس ونظريات، ولنذكر النظرية النفسية كأحد النظريات الهامة التي تدرس حالة المسنين، ومنها نظرية أريكسون من وجهة نظر شريم (2009م)، وركزت هذه النظرية على شخصية الأنا عند المسن، وفاعليتها في النمو والتطور والتقدم مما يثمر عنها العديد من التغيرات النفسية والاجتماعية.

ومن جهة أخرى أشار علاونه (2004م) إلى أن أريكسون استفاد من نظرية فرويد إلا أنه أعطى أهمية كبيرة للحاجات البيولوجية للمسن والتي لابد من إشباعها، ولذا فإن هذه النظرية تعتبر من النظريات النفسية الدينامية كونها تناولت الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوافق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية، بحيث يفترض أريكسون أن الظواهر النفسية للمسن تمر بتطورات بيولوجية وأن النمو والتغير الاجتماعي في سلوكهم يسير وفقًا للنمو الفسيولوجي بفعل الأنا ومن خلال العلاقة

التبادلية بين جسم الإنسان وعالمه، وتساعد العملية الاجتماعية الفرد على المحافظة على استمراريته باعتبار الفرد تركيب عضوي وهو في الوقت ذاته عضو في المجتمع ومرتبط بالثقافة والعمليات الاجتماعية التي تساعده على البقاء في المجتمع.

*مما سبق ترى الباحثة أن هذه النظرية تتفق مع النظرية البيولوجية في أن التغيرات والمشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها المسنين يكون لها نشأة بيولوجية، وهذا يعني أن الحاجات البيولوجية عند المسنين هي الأولى بالإشباع حيث يترتب عليها بقية أنواع الحاجات الأخرى مما يساعد المسن على التكيف مع البيئة المحيطة به.

3-النظريات الاجتماعية:

- **نظرية النشاط التأهيلي:**

يذكر مغازي (2012م) أن هذه النظرية ظهرت في منتصف الخمسينات من القرن العشرين، وتقوم على التسليم بأن للمسنين نفس الحاجات النفسية والاجتماعية والمرتبطة بممارسة الأنشطة المختلفة، بالإضافة إلى أن هذه النظرية اهتمت بجوانب النشاط المختلفة للمسنين في هذه المرحلة العمرية وخاصة النشاط الاجتماعي، وترى أن المسنين يشتركون في الحاجات النفسية والاجتماعية، ويؤمن المنادون بها بأن الرضا لدى كبار السن يتوقف على الاندماج في المجتمع المحيط بهم والبحث عن أنماط جديدة من النشاط التي يمارسونها.

وأكد حلبي (2005م) بأن هذه النظرية توضح الشيخوخة السوية والتي تتطلب المحافظة على مختلف الأنشطة والاتجاهات التي سادت حياة المسن في أواسط العمر لأطول فترة ممكنة، وبناءً على ذلك يصبح السبيل إلى هرم ناجح هو المحافظة على أعلى درجة من النشاط، بحيث كلما

تدنى هذا النشاط انعكس سلبًا على التكيف مع الحياة، وما يترتب على ذلك من عدم إحساسهم بالنفع وبالتالي عدم رضاهم عن حياتهم.

*وترى الباحثة النظرية السابقة من أهم النظريات التي يجب أن توظف في مؤسسات رعاية المسنين وخاصة في المملكة العربية السعودية لأنها تعالج الكثير من المشاكل التي يتعرض لها المسننين وخاصة الذين كانوا يشغلون مناصب هامة في أعمالهم، فبالإمكان من خلال مبادئ هذه النظرية المساهمة في تأهيلهم للأدوار الجديدة لهم في مؤسسات المجتمع وفي محيط أسرتهم من أجل تعزيز الروح الإيجابية لديهم.

- **نظرية الانسحاب أو فك الارتباط:**

يذكر عبد اللطيف (2007م) أن هذه النظرية قدمها كلًا من كمنج وهنري (Cumming&Henry) عام 1916م، وتعرف أيضًا بنظرية التحليل السلبي حيث تقوم على أن الإنسان في مرحلة الشيخوخة يبدأ بالانسحاب التدريجي من السياق الاجتماعي نتيجة تناقص الأنشطة التي كان يزاولها من قبل، وضعف علاقته بالآخرين مما يسبب له الشعور بالقلق والخوف من المستقبل، فعملية انسحاب المسن في هذه النظرية عملية صحية وليست مرضية وهي عملية طبيعة أيضًا لأن الفرد يرى أن بمجرد وصوله لهذه المرحلة من الكبر يصبح غير قادر على التفاعل الاجتماعي بصورة سليمة، بالإضافة إلى أنها عملية متبادلة بين المسن والمجتمع فالمسن يقوم بقطع مختلف نشاطاته نتيجة لما يحدث لديه من تغيرات جسدية ونفسية داخلية، وبالمقابل المجتمع يحرره من القيود والالتزامات ويجبره على التقاعد من كافة نشاطاته المختلفة.

ومن وجهة نظر أبو زيد (2006م) أن الانسحاب فيها يتم على ثلاث مستويات هي:

أ- **الناحية الاجتماعية:** يجب على المسن وفقًا لهذه النظرية ترك الدور الذي لم يستطع العمل فيه بكفاءة لفتح المجال لمن هم أصغر سنًا لمزاولته وإتقانه.

ب- **الناحية الفردية:** فك الارتباط يعتبر وسيله للحفاظ على التوزان بين الطاقات المنحصرة بالسن من جهة وبين متطلبات شركاء الدور من جهة أخرى.

ت- **الناحية النفسية:** تشير إلى المحافظة على الموارد العاطفية ليتمكن المسن من التركيز على استعداده للموت.

وتقوم هذه النظرية على العديد من المبادئ التي ذكرها الزبيدي (2009م) على النحو التالي:

أ- أن عملية فك الارتباط هي عملية حتمية من الناحية البيولوجية والنفسية وهي تتسم بالعالمية كونها تحدث في أي مكان وأي زمان.

ب- بانسحاب المسن يستفيد الفرد والمجتمع من بعض الأدوار الاجتماعية.

ت- عملية فك الارتباط هي عملية داخلية لكبار السن وتخدم الوظيفية النفسية لهم وليست مرتبطة بالعوامل الاجتماعية وحدها.

ث-عملية فك الارتباط تخدم الوظيفة الاجتماعية حيث تفتح أدوارًا اجتماعية أمام الآخرين وتؤدي إلى انتقال القوة والمسؤولية من جيل سابق إلى آخر قادم.

ج- عملية فك الارتباط هي شرط أساسي لعملية التوافق الناجح لكبار السن.

إلا أن هذه النظرية واجهت العديد من الانتقادات التي أوردها الفالح (2015م) حيث ذكر أن من جملة الانتقادات التي وجهت للنظرية أن حتمية فك الارتباط أو الانسحاب أمر غير مقبول،

إضافة إلى أن الاتجاه السائد اليوم في المجتمعات المعاصرة هو تشجيع المسنين على الاندماج في الحياة وممارسة الأنشطة بكل مرونة.

*من وجهة نظر الباحثة ترى بأن هذه النظرية تؤيد الفكرة الخاطئة التي مفادها أن مرحلة الشيخوخة هي مرحلة الضعف، وبالتالي فإن المسن يهمش في المجتمع ويحرم من أبسط حقوقه في ممارسة الأنشطة التي يفضلها كالعبادات وزيارات الأماكن التي يفضلها والقيام بالأدوار الاجتماعية التي تتطلبها الحياة المعاصرة.

- **نظرية النشاط أو الفعالية:**

هذه النظرية كما يراها عبد الحميد (2000م) هي النظرية التنموية والتي أنشأت على يد فريد مان وهافيجرست (Friedman& Hevighurst) عام 1954م، ثم تبنى هذه النظرية ملير (Miller) عام 1965م وجعلها شاملة بحيث تهتم بالأنشطة البديلة التي تشكل مصادر للدخل بعدما كانت تهتم بالأنشطة البديلة عند التقاعد فقط.

وتنص هذه النظرية على أنه ليحدث التوافق الفعال بين المسن والبيئة فيتوجب عليه أن يجد بدلاً للأهداف الشخصية التي يسعى لها، فمثلاً عند فقدان المسن للعمل لابد أن يجد بدلاً لهذا الهدف من خلال تنمية نشاطاته بما يساعده على رفع روحه المعنوية، فنجدها تركز على أهمية النشاط الاجتماعي في حياة الفرد بخلاف نظرية فك الارتباط، وترى بأنه أساس الحياة لجميع أفراد المجتمع وخاصة لدى كبار السن حيث أنه بحسب النظرية يجب أن لا يتخلوا عن الأدوار التي كانوا يمارسونها في منتصف العمر، وإذا ما اضطروا لذلك فإنهم لابد وأن يستبدلونها بأدوار جديدة تناسب قدراتهم وتشعرهم بالرضا عن ذاتهم وتحقق لهم نوعًا من التوافق الاجتماعي.

*ترى الباحثة أن هذه النظرية على الرغم من تأكيدها على أهمية دور المسن في المجتمع إلا أنها تفتقد للموضوعية نتيجة عدم مراعاتها الفروق الفردية والشخصية بين المسنين في مستوى النشاط، بالإضافة إلى رضا الفرد عن نمط الحياة المتبع في منتصف العمر حيث يرى البعض أنه إذا اتسم نمط حياته في منتصف العمر بالجلوس والراحة فإنه أدعى لأن يستمر عليه في مرحلة كبره، وأيضًا نجد أن هذه النظرية أغفلت مسألة بأن بعض الأدوار لا يمكن تعويضه كشريك الحياة، وأن بعضها يتقلص تلقائيًا كالعمل، كذلك فإن الصحة والقدرة الجسمية يسهمان في الحد من قدرة المسن على ممارسة بعض الأنشطة، فهي من وجهة نظر الباحثة تلائم 70% من المسنين الذي كان يعملون في الوظائف التي تتطلب الجهد والوقت، وبالتالي لم يكن لديهم الوقت لأداء أنشطتهم على العكس من الذي يعملون في وظائف بها متسع من الوقت لأداء الأنشطة المختلفة.

- **نظرية الأزمة:**

تشير بركات (2011م) إلى أن هذه النظرية طرحت عام 1962م على يد جودشتين (Goodstion) وتعد من أحد النظريات التي فسرت سلوك المسن ونتائجه النفسية والاجتماعية وما يشكله من أزمات بعد تغيير أو تعديل دوره الذي كان يقوم به، فبعد أن كان الفرد يؤدي نشاطًا منظمًا أصبح بلا نشاط حيث يربط علماء الكبر بين التوافق النفسي الاجتماعي لكبار السن والعمل المهني أو الوظيفي الذي يمارسونه في الكبر بعد أن قضوا فيه مدة غير قصيرة شكلوا خلالها حياة اجتماعية ومهنية واسعة وغنية بالخبرات، وبمجرد فقدان هذا العمل بسبب التقاعد الاجباري أو عوامل أخرى، مما قد يعرض المسن لأزمة لم يكن متهيئًا نفسيًا لمواجهتها مما يسبب له حالة خوف من المستقبل وعدم الثقة بالذات والآخرين.

*من المنطلق السابق تعتبر الباحثة أن هذه النظرية من أهم النظريات التي فسرت سلوك المسنين كونها تناولت ظروف العمل الذي يمارسه المسن، وما له من دور في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، وأن الحرمان من هذا العمل يؤدي إلى عدم الرضا عن الحياة، بالإضافة تناول النظرية لسلوك المسن والذي هو العامل الأساسي في استقرار أنواع السلوك الأخرى واضطرابها خاصة بعد التقاعد، وكذلك ركزت النظرية على طبيعة العلاقة بين المسن والمحيطين به والتي تنبع من أساس نظرته للحياة التي يعيشها والظروف التي قد يتعرض لها.

- **النظرية التبادلية:**

يذكر الزبيدي (2009م) أن هذه النظرية تقوم على أساس فكرة الأخذ والعطاء بحيث يحاول المسنين المالكين للقدرات إقامة علاقات تحقق لهم مصالحهم، وقطع العلاقات التي تسبب لهم الجهد حيث تركز على المنفعة المتبادلة وتهمل الجوانب الإنسانية بما يجعل للفرد أن يبقي على العلاقات التي تزيد المنافع على الخسائر إلا أن كبار السن وفقًا لتلك النظرية يفتقرون إلى التبادلية في السلوك لأنهم يعتقدون أنهم لا يملكون شيئًا يقدمونه نظير الرعاية والاحترام من الآخرين، وبنظرهم أنهم غير منتجين مما يؤدي إلى وضع اجتماعي منخفض بالنسبة لهم، ويتضاءل التفاعل الاجتماعي معهم وتتلاشى سلطتهم وبالتالي يصبحوا خاضعين لما تقرره حياتهم وظروفهم المحيطة بهم كنوع من التبادل مقابل الرعاية والأمن الاجتماعي.

ومن جهة أخرى يرى فهمي (2012م) أن وفقًا لهذه النظرية فإن المسن يعتبر حالة كالطفل الصغير كونهما يرغبان في الأخذ العاطفي، فمن واجب المتعامل معهما مراعاة الحالة النفسية لهما كي لا يؤدي بهما ذلك إلى الأخذ دون العطاء والاتكالية المجردة.

*أما الباحثة فترى أن هذه النظرية لا تتفق مع مبادئ الإسلام التي دعت إلى البر بالوالدين والإحسان لهما دون مقابل نظير ما يقدمونه لنا من خدمات ورعاية ليس لها سقف، فهذه النظرية لا تتوافق مع عاداتنا وقيمنا الإسلامية الأصيلة.

- **نظرية الاستمرارية:**

أورد رشوان (2011م) أن هذه النظرية جاءت لتعالج جوانب الضعف في نظرية النشاط حيث أن توافق المسن مع نفسه أو مع من حوله في مرحلة التقدم في السن لا يرتبط بدرجة نشاطه سواء كان مرتفع أو منخفض بشكل خاص، وإنما أساس توافق المسن يعود إلى استمرار المسن في أدائه لأدواره التي كان يؤديها في حياته السابقة، فهو الذي يساعده على الحفاظ على حيويته ويبعد عنه الاضطراب والعزلة، وأن تكيف كبار السن يتوقف على زيادة الوقت في مزاولة واستمرار أداء الأدوار والنشاطات التي كانوا يزاولونها قبل التقاعد بدلاً عن البحث عن أدوار جديدة مما يساعد كبار السن على الاستقرار والرضا بالحياة، فاستمرارية أنماط الحياة السابقة عند المسن تعتبر العامل الوحيد الذي يضمن التوافق في المراحل العمرية المتأخرة واتزان نمط حياته.

*وهنا ترى الباحثة أن هذه النظرية تؤكد على أن مرحلة الشيخوخة من المراحل العمرية التي تؤثر تأثيرًا كبيرًا في حياة الفرد إذا لم يقم بأداء الأدوار المنوطة به بكل كفاءة واقتدار كالسابق.

- **نظرية الشخصية:**

يشير الزبيدي (2009م) إلى أنه وبحسب هذه النظرية فإن توافق كبار السن يرتبط ارتباطًا وثيقًا بسمات شخصياتهم، ولما يترافق مع تقدم العمر من تفاعل التغيرات الاجتماعية الخارجية والبيولوجية الداخلية فإن الأفراد ذوي الشخصيات المتكاملة يتميزون بأداء أفضل بما

لديهم من قدرات في النضج والضبط الذاتي والخبرة، وفي المقابل فإن الأفراد ذوي الشخصيات الغير متكاملة لديهم إعاقات في وظائفهم النفسية مما يسبب لهم فقدان القدرة على التحكم في انفعالاتهم بشكل خاص لما يعانونه من تدهور في قدراتهم العامة.

*وتلخص الباحثة أن هذه النظرية جعلت نوع شخصية المسن هو العنصر الأساسي الذي من خلاله يمكن الحكم على مدى رضا المسن عن حياته متناسية دور النشاطات التي يؤديها المسن والتي أكدتها نظرية الفعالية، والأدوار التي يضطلع بها المسن في المجتمع والتي تناولتها نظرية فك الارتباط، فهذه النظرية مفسرة للمشكلات النفسية للمسنين من حيث أنها ربطت بين التوافق النفسي لهم وما يمتلكونه من سمات شخصية.

- **نظرية التوافق:**

يذكر خليفة (2000م) أن هذه النظرية جاءت على يد آتشلي (Ashley) والتي تقوم على عنصرين أساسيين هما: [التسوية الداخلية، التفاوض والتفاهم بين الأشخاص]، فالتسوية الداخلية تتم في إعادة النظر في معايير اتخاذ القرار، أما التفاوض بين الأشخاص فيتم في مناقشة الأهداف والطموحات مع الآخرين حسب المرحلة العمرية التي يمر بها المسن، والفرد الذي يغير أهدافه وفقا لسنه يشعر بالرضا والتفاعل الإيجابي مما يسمح له بالتوافق، وأما الذي لا يستطيع أن يغير أهدافه فيشعر بعدم الرضا عن نفسه ويقلص من تقديره لذاته.

*وترى الباحثة أنه وبحسب هذه النظرية فإن التوافق النفسي والاجتماعي لدى المسنين يحدث نتيجة العديد من العوامل الداخلية التي تحدث للشخص في حد ذاته، والعوامل الخارجية التي ترتبط أساسًا بالبيئة والسياق الاجتماعي والحضاري.

- **نظرية الثقافة الفرعية أو التثقيف الثانوي:**

هنا يذكر الزبيدي (2009م) بأن هذه النظرية ظهرت على يد ارنولد روز (Arnold Rose) ومفادها أن المسنين يقومون بتشكيل أفكار ومعتقدات وأنماط سلوكية خاصة بهم، وذلك نتيجة لزيادة عددهم في المجتمع وانعزالهم عنه، ولشعورهم أنهم مختلفين عن باقي أفراد المجتمع فلهم أساليب حياتهم واهتماماتهم.

*وتعزز هذه النظرية برأي الباحثة دور الثقافة والخبرة العمرية التي يتمتع بها كبار السن كونها المحك الأساسي الذي تبنى عليها الثقافة السائدة لديهم دون اعتبار للطبقة الاجتماعية أو الاقتصادية.

- **نظرية الدور:**

هذه النظرية كما أورد الزبيدي (2009م) يتزعمها توماس وكولي وجوفمان وترتبط بمفهوم أساسي ألا وهو تحديد الحالة، بحيث يرون أن الأفراد يمرون بمرحلة الفحص والتروي والتي تعرف بمفهوم "تحديد الحالة"، فلا يستجيب الأفراد لموقف ما ببساطة بل يحللون الموقف ويختارون الإجابة الملائمة له، والمفهوم الثاني الذي ركزت عليه هذه النظرية هو مرآة الذات حيث أن التفاعل الذاتي مع سلوك الآخرين لابد أن يصحبه تفاعل مع الاتجاه بأننا نؤدي الدور الصحيح، وهذا يرتبط بتقديم الذات الذي يقوم على أن التفاعل الاجتماعي هو الطريقة المثلى للبحث عن المعلومات حول الأفراد الذين نتفاعل معهم، وهذا ينطبق على المسن الذي يريد الذهاب لدور الرعاية فنجده يقدم نفسه على أنه مرتبك ومثير للتعاطف من أجل الإقامة في دار الرعاية.

- **النظرية الظاهرتية:**

يذكر الزبيدي (2009م) أن هذه النظرية تؤكد بأن فهم السلوك الإنساني يقوم على فكرة المعرفة العميقة بالإدراك الحسي، فقد يستجيب المسنين بشكل مختلف لبعض الظواهر كالتقاعد أو التغيرات الصحية وتعود الاختلافات في استجاباتهم ليس لطبيعة الظاهرة بذاتها بل لتفسير الفرد وإدراكه لها.

*ترى الباحثة أن هذه النظرية لا تعتبر عمر المسن هو المحدد الأساسي للسلوك، بل إن الإدراك الحسي له هو المحك لسلوكه نحو الظواهر وتفاعله معها.

- **نظرية النمطية واللانمطية:**

يذكر عشوي (2008م) أن هذه النظرية تنظر لمرحلة الشيخوخة نظرة نمطية قائمة على التعميم بمعنى أنه وبحسب هذه النظرية فإنه يتم معاملة المسنين على أنهم فئة واحدة، وبالتالي نجدها قد أغفلت التباين بين المسنين في القدرات الجسمية والعقلية والوجدانية.

فلابد لهذه النظرية من مراعاة مبدأ الفروق الفردية لدى المسنين عند تقليدهم المناصب والأدوار التي تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم.

وبعد استعراض النظريات التي تخص المسنين أعلاه فإن الباحثة تشير للاستنتاجات التالية:

- وجهت نظرية فك الارتباط إلى إمكانية أن يستمد المسن رضاه عن الحياة بأساليب مختلفة ترتبط بالنشاط عند البعض والتحلل من المسؤوليات الأخرى عند البعض الآخر.
- دعت نظرية الأزمة لضرورة طرح التفاصيل السلبية من حياة المسن، والتركيز على ما هو إيجابي ليستمد منه رضاه وسعادته.

- أشارت النظرية التفاعلية إلى أهمية النشاط والانشغالات العملية للمسن كونها من أنجح الطرق والوسائل لشغل أوقات فراغه، وتعزيز ثقته بنفسه وقدراته وكفاءته باعتباره شخصًا منتجًا.
- أكدت النظرية الظاهرتية على أهمية الإدراك الحسي للمسن في فهمه للظواهر المختلفة التي يتعرض لها، وبالتالي يمكن له التنبؤ بسلوكه بناء على هذا الإدراك.

الدراسات السابقة:

انطلاقًا من أهمية المراجعة العلمية للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، فقد تمكنت الباحثة من الحصول على العديد من الدراسات السابقة ذات الصبغة المحلية والإقليمية والعالمية، والمتعلقة بالظواهر المتصلة والتي تتأثر بموضوع الدراسة حيث أنه على حد علم الباحثة لا توجد دراسات تناولت نظريات المسنين بصورة مباشرة، ولقد رتبت هذه الدراسات من الأقدم إلى الأحدث، وتم تناول كل دراسة من حيث: [هدفها، منهجها، عينتها، إجراءاتها، أبرز نتائجها، والتعليق عليها من ناحية توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة]، ومن ثم توضيح ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، فيما يلي:

1- دراسة عبد المعطي (2005م) بعنوان:

"دراسة عاملية لمشكلات المسنين في مصر وعلاقتها ببعض المتغيرات"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مشكلات كبار السن في مصر في ضوء المتغيرات [الجنس، العمر، ومكان الإقامة سواء كانوا داخل دار المسنين أم مع ذويهم]، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لجمع البيانات عن موضوع الدراسة، والاستبانة كأداة لقياس متغيراتها على عينة

الدراسة المتمثلة في (203) مسن، ولقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها:

- أن جميع المسنين بصفة عامة يعانون من الاغتراب النفسي والاجتماعي والمشكلات على اختلاف أنواعها: [الجسمية، المعرفية، السيكولوجية، الاقتصادية، والاجتماعية].

2- دراسة الغلبان (2008م) بعنوان:

"مرحلة الشيخوخة متغيرات ومتطلبات في الجانب النفسي والبيولوجي"

هدفت الدراسة إلى التعرف على المتغيرات التي تطرأ على كبار السن في مرحلة الشيخوخة، بالإضافة إلى المتطلبات التي تتطلبها هذه المرحلة من خلال استخدام المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، والاستبانة كأداة لقياس متغيرات الدراسة على عينة الدراسة التي تمثلت في (114) مسن في محافظات غزة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- وجود فروق بين المسنين المتواجدين بين أسرهم والمسنين المتواجدين بالمراكز مع وجود فروق في متوسط الضعف الجسدي والتوتر الانفعالي لصالح الذين مع أسرهم.
- إن المسن المتواجد بين أسرته وأبنائه يحظى بالعناية والاهتمام ويشعر معهم بالأمن والانتماء والتقبل مما يساهم في صحته النفسية، ويجعله متوافق مع متطلبات البيئة المحيطة به، أما من هم في المراكز فإن بعدهم عن أسرهم ينعكس على حالتهم الصحية والانفعالية، ويجعلهم يشعرون بعدم التقبل والرفض فيكونون بذلك عرضة لأزمات نفسية حادة تتفاوت على حسب بناء الشخصية للمسن.

3- دراسة ابراهيم (2009م) بعنوان:

"مشكلات المسنين في المجتمع الفلسطيني دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في الضفة الغربية"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المشكلات التي يعاني منها المسنين في المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى المشكلات التي تواجه المسؤولين في دور رعاية المسنين، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، والاستبانة كأداة لقياس متغيراتها على عينة الدراسة التي تمثلت في (136) مسن ومسنة و(5) مسؤولين، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- وجود عدد من المشكلات التي يعاني منها المسنين من أهمها الشعور بالوحدة.

4- دراسة حجازي وأبو غالي (2010م) بعنوان:

"مشكلات المسنين وعلاقتها بالصلابة النفسية"

هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات التي يعاني منها المسنين في محافظات غزة، والتعرف على الصلابة النفسية لديهم ودراسة العلاقة بين تلك المشكلات والصلابة النفسية، ولتحقيق أهداف الدراسة فلقد استخدم المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة لقياس متغيراتها على عينة الدراسة التي تمثلت في (114) مسنًا ومسنة من محافظات غزة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- جاءت المشكلات الاجتماعية والاقتصادية من أهم المشكلات التي يعاني منها المسنين في محافظات غزة.

- أن هناك علاقة ارتباطية ودالة إحصائية بين مشكلات المسنين ومستوى الصلابة النفسية لديهم.

5- دراسة الرواشدة والعرب (2010م) بعنوان:

"خصائص المسنين ومشكلاتهم وأسباب تحويلهم إلى دور الرعاية في الأردن"

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص المسنين ومشكلاتهم من وجهة نظر دور الرعاية في الأردن وأسباب تحويلهم إليها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، والاستبانة كأداة لقياس متغيراتها على عينة الدراسة التي تمثلت في (111) مسن في كافة دور الرعاية في الأردن، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- أن عامل الوحدة والفراغ من أهم اسباب تحويل المسنين إلى دور الرعاية الاجتماعية.

6- دارسة صباح (2010م) بعنوان:

"مشكلات المسنين – دراسة اجتماعية ميدانية في دار رعاية المسنين في بغداد"

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي يعاني منها المسنين المقيمين في دار رعاية المسنين في بغداد سواء كانت: [صحية، اجتماعية، نفسية، وترويحية]، والعمل على إيجاد حلول لها ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة والمقابلة المباشرة كأداة لقياس متغيراتها مع عينة الدراسة التي تمثلت في (50) مسن، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- ان غالبية المسنين انضموا لدار رعاية المسنين برغبتهم بسبب الضيق المادي ومعاملة الأبناء السيئة لهم.

7- دراسة عبد الرحمن وآخرون (2011م) بعنوان:

"دراسة وصفية لمشكلات كبار السن بريف محافظة كفر الشيخ"

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي يتعرض لها كبار السن بمحافظة كفر الشيخ بجمهورية مصر العربية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة والمقابلة المباشرة مع عينة الدراسة كأدوات لجمع البيانات عن موضوع الدراسة وقياس متغيراتها على عينة الدراسة والتي تمثلت في (245) مسن، ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- احتلت المشكلات الاقتصادية المرتبة الأولى في المشكلات التي يعاني منها كبار السن بمحافظة كفر الشيخ بجمهورية مصر العربية.

8- دراسة جالوخ (2013م) بعنوان:

"المشكلات التي تواجه المرأة المسنة في الأردن – دراسة نوعية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه المرأة المسنة في الأردن في حياتها اليومية، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي ومنهج تحليل المضمون والمقابلات المعمقة كأداة للوقوف على المشكلات التي تواجه المرأة المسنة في الأردن مع عينة الدراسة التي تمثلت في (23) مسنة داخل المجتمع الأردني، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- أن نصوص القانون والدستور الأردني لم تعطي المرأة المسنة حقها في التشريع.
- عدم وجود تقدم في الاستراتيجيات والبرامج المقدمة للمرأة المسنة في المجتمع الأردني.
- أن المرأة المسنة تتعرض للمشكلات المختلفة من أهمها الصحية والاقتصادية.

9- دارسة الفالح (2015) بعنوان:

"أوضاع المسنين وتقدير حاجاتهم ومشكلاتهم–دراسة وصفية على المسنين بمدينة الرياض"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أوضاع المسنين وتقدير حاجاتهم ومشكلاتهم من خلال دارسة وصفية على المسنين بمدينة الرياض، واستخدم الباحث منهجين هما منهج السجلات الإحصائية بالاعتماد على الإحصائيات الرسمية الصادرة من وزارة الشؤون الاجتماعية لاستنباط أوضاع المسنين المقيمين بدار الرعاية الاجتماعية، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة فيما يتعلق بالمسنين المقيمين مع أسرهم، وبلغ حجم العينة (150) مسنًا من الذكور والإناث، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- جاءت المشكلات الاجتماعية فالمشكلات النفسية والمشكلات الصحية ثم المشكلات الاقتصادية، وهو ما قد يرجع إلى أن الدخول مناسبة نسبيًا عند بعض المسنين في حين أن لديه وقت فراغ ويحتاج كثيرًا إلى العلاقات الاجتماعية والشعور بالأهمية بعد التقاعد.

10-دراسة العنزي (2017م) بعنوان:

"المشكلات التي تواجه المسنين في مدينة الرياض"

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه المسنين في مدينة الرياض [الأسرية، الصحية، النفسية، المادية، واستغلال وقت الفراغ]، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة لقياس متغيراتها على عينة الدراسة والتي تمثلت في (150) من المسنين في مركز الملك سلمان الاجتماعي، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها:

- جاء ترتيب المشكلات التي تواجه المسنين في مدينة الرياض على النحو التالي: [الأسرية، الصحية، استغلال اوقات الفراغ، النفسية، وأخيرًا المادية].

التعقيب على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة يتضح أنها تطرقت إلى المشكلات التي يعاني منها المسنين ونذكر منها: [أسرية، اجتماعية، نفسية، صحية، اقتصادية، وترويحية]، وهذه المشكلات تتفاوت بحسب حدوثها إلا أن جميع الدراسات أكدت على مشكلات المسنين هي أبرز مظاهر مرحلة الشيخوخة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الدراسات السابقة استندت على الأساس العلمي لنظريات مشكلات المسنين في تحليلها ووصفها لتلك المشكلات، والتعليق على الدراسات السابقة كالتالي:

أولاً: أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف العام حيث أن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على مشكلات المسنين بالاستناد إلى النظريات التي تفسر حدوثها وهذا يتفق مع مجموعة من الدراسات التي تم استعراضها مثل:

[دراسة صباح (2010م)، دراسة عبد الرحمن وآخرون (2011م)، دراسة جالوخ (2013م)، دراسة الفالح (2015)، ودراسة العنزي (2017م)].

- تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي في البحث العلمي كمنهج لجمع المعلومات والبيانات عن موضوع الدراسة.

ثانيًا: أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- تختلف الدراسة الحالية في الحدود المكانية حيث أن الدراسة الحالية تتحدد بالمملكة العربية السعودية لذا فهي تختلف عن بعض الدراسات نذكر منها:

[دراسة حجازي وأبو غالي (2010م) التي طبقت في محافظات غزة في فلسطين، دراسة صباح (2010م) التي طبقت في بغداد بالعراق، دراسة عبد الرحمن وآخرون (2011م) التي طبقت بكفر الشيخ بجمهورية مصر العربية، ودراسة جالوخ (2013م) التي طبقت في الأردن].

- استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لجمع البيانات عن موضوعها فهي بذلك تختلف عن بعض الدراسات مثل:

[دراسة جالوخ (2013م) التي استخدمت المنهج النوعي ومنهج تحليل المضمون لجمع البيانات عن موضوعها، ودراسة الفالح (2015) التي استخدمت منهج السجلات الإحصائية بالاعتماد على الإحصائيات الرسمية الصادرة من وزارة الشؤون الاجتماعية لاستنباط أوضاع المسنين المقيمين بدار الرعاية الاجتماعية ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة فيما يتعلق بالمسنين المقيمين مع أسرهم].

ثالثًا: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:

استفادت الباحثة عدة مجالات من الدراسات السابقة لتوظيفها في الموضوع محل الدراسة:

- تكوين خلفية معرفية جيدة عن موضوع الدراسة، وتحديد محاور الإطار النظري.
- الاستفادة من إجراءات الدراسات السابقة، ومنهجها المتبع، واستخدام الأساليب الإحصائية في تحليل أداة الدراسة، وتفسير النتائج.
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها، وتحديد مجال الاتفاق والاختلاف بينها.
- الاستفادة مما ذكر من مراجع علمية استندت إليها تلك الدراسات في مادتها العلمية.

- استفادت الباحثة من المعلومات والمفاهيم النظرية التي تناولتها هذه الدراسات في إثراء الإطار النظري الخاص بالدراسة الحالية.

الخاتمة:

تناولت الباحثة مرحلة الشيخوخة من حيث المفهوم وأبرز المشكلات التي يعانون منها، والنظريات المفسرة لسلوك المسنين وردود أفعالهم وتصرفاتهم إزاء هذه التغيرات مع تدعيم كل ذلك بالدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع والتعقيب عليها، ولقد توصلت الباحثة للنتائج التالية:

النتائج:

- ضرورة الاهتمام بالأسس والنظريات التي تفسر سلوك المسنين عند التعامل معهم فيما يتعلق بالمشكلات التي تؤثر على جوانب حياتهم.
- أهمية دور الأسرة والمجتمع في مساعدة المسنين للتغلب على مشكلاتهم ومواجهتها.

التوصيات:

- تنظيم برامج الإرشاد النفسي للمسنين بما يساعد في تخفيف ما يعانونه من حدة التغيرات النفسية التي تطرأ عليهم.
- ضرورة تشجيع المسنين على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، مما يساهم في دمجهم لأقصى درجة ممكنة بمجتمعاتهم وبيئتهم المحيطة بهم.

- من المفيد للباحثين بناء ما يسمى بـ "النظرية المجذرة"، والتي قوامها يتكون من هيكل نظريتين فأكثر، فنستطيع تركيب عدد من النظريات السابقة باختلاف تصنيفاتها للوصول إلى نظرية متجذرة في الموضوع محل الدراسة، ومتعمقة بكثير من التفاصيل ذات الأهمية، وشاملة لجميع الجوانب ذات الصلة بالدراسة الحالية، والمميز بهذه النظرية أن بصمة الباحث وروحه تظهر جليّة واضحة فيها.
- تشجيع الأبحاث العلمية والدراسات والنظريات الخاصة بالمسنين.
- ضرورة تكاتف مؤسسات المجتمع أيًا كانت: [حكومية ممثلة في وزارة الشؤون الاجتماعية، مؤسسات القطاع الخاص] في تطوير البرامج والوسائل التي تسهم في اندماج المسنين بالمجتمع من أجل التغلب على بعض مشكلاتهم والحد من تفاقمها.
- تضمين مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية بمواضيع خاصة بكيفية التعامل مع المسنين وتوفير احتياجاتهم ومساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم.
- تأهيل أفراد الأسر السعودية وخاصة من لديهم مسنين للتعامل معهم من خلال تدريبهم على ذلك في شتى المراكز والمؤسسات وتوعيتهم بكل ما يخص خدمة ورعاية المسنين.

المراجع:

أولاً: المصادر:

ابن منظور، محمد (2000م). ***لسان العرب***. بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع.

معجم اللغة العربية (1990). ***المعجم الوجيز***. القاهرة: مطابع وزارة التربية والتعليم.

ثانيًا: المراجع العربية:

أبو زيد، أحمد (2006م). ***نظرية علم الاجتماع (رؤية نقدية راديكالية)***. الإسكندرية: دار المعرفة الجديدة للنشر والتوزيع.

أبو عوض، سليم (2008م). ***التوافق النفسي للمسنين***. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

أحمد، سهير (2000م). ***دراسات في سيكولوجية المسنين***. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للنشر والتوزيع.

أنجرس، موريس (2004م). ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تدريبات عملية***. ترجمة أبو زيد صحراوي. الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.

إبراهيم، علا (2012م). ***النمو الإنساني واحتياجات النمو السوي من الحمل إلى الشيخوخة في الإسلام وعلم النفس***. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

إبراهيم، قصي (2009م). ***مشكلات المسنين في المجتمع الفلسطيني – دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في الضفة الغربية.*** رسالة ماجستير غير منشورة. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة: جمهورية مصر العربية.

إبراهيم، طلعت (2000م). ***دافعية الإنجاز وقياسها.*** القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

بركات، فاطمة (2011م). ***علم نفس المسنين.*** القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

جالوخ، دينا (2013م). ***المشكلات التي تواجه المرأة المسنة في الأردن – دراسة نوعية.*** رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان: كلية الدراسات العليا.

حامد، خالد (2007م). ***منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية.*** الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

حجازي، جولتان وأبو غالي، عطاف (2010م). ***مشكلات المسنين وعلاقتها بالصلابة النفسية.*** بحث منشور بمجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث – العلوم الإنسانية. فلسطين. مج(24).ع(1).

حلبي، عبد الرزاق (2005م). ***الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماعي.*** الإسكندرية: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

حميش، عبد الحق (2016م). ***رعاية الشيخوخة في الإسلام.*** شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم للطباعة. بيروت: لبنان.

خليفة، عبد اللطيف (2000م). ***دراسات في سيكولوجية المسنين.*** القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.

رشوان، حسين (2011م). ***الزمن وكبار السن والشيخوخة دارسة في علم اجتماع الشيخوخة.*** الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

الرواشدة، علاء والعرب، أسماء (2010م). ***خصائص المسنين ومشكلاتهم وأسباب تحويلهم لدور الرعاية في الأردن من وجهة نظرهم – دراسة مسحية للمسنين المقيمين في دور الرعاية في الأردن.*** بحث منشور في **مجلة جامعة الملك عبد العزيز**. ع (1). ص (193–228).

الزبيدي، علي (2009م). ***سيكولوجيا الكبر والشيخوخة مرحلة ما بعد النمو في حياة الإنسان.*** عمان: إثراء للنشر والتوزيع.

الزبيدي، كامل (2009م). ***علم نفس الشيخوخة.*** عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

سعيد، رياش (2013م). ***التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى المسنين في الجزائر.*** بحث منشور في مجلة عالم التربية. القاهرة، ع (41). ص (153–170).

شريم، رغدة (2009م). ***سيكولوجية المراهقة.*** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

صباح، فرح (2010م). ***مشكلات المسنين – دراسة اجتماعية ميدانية في دار رعاية المسنين في مدينة بغداد.*** بحث منشور في مجلة ديالي. ع (47). بغداد: العراق.

الطفيلي، امتثال (2004م). ***علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة.*** بيروت: دار المنهل اللبناني للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، عبد المحسن (2000م). ***الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين.*** القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

عبد الرزاق، خليل (2016م). ***دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقة الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية المسنين.*** مجلة جامعة الأقصى – العلوم الإنسانية. ع (2). ص (326–356).

عشتوي، محمد (2008م). ***مشكلات كبار السن.*** القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

عبد اللطيف، رشاد (2007م). ***في بيتنا مسن مدخل اجتماعي متكامل.*** الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

علاونه، شفيق (2004م). ***سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد.*** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علي، عبد العزيز (2005م). ***المكانة الاجتماعية للمسنين في ضوء التغيرات الحضرية.*** دار الشروق للنشر والتوزيع. بيروت: لبنان.

عمران، كامل (2004م). ***المدارس الاجتماعية المعاصرة.*** دمشق: منشورات جامعة دمشق.

عبد المعطي، حسن (2005م). ***دارسة عاملية لمشكلات المسنين في مصر وعلاقتها ببعض المتغيرات.*** كتاب سيكولوجية المسنين. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق. ص (13–84).

عبد المؤمن، علي (2008م). ***مناهج البحث في العلوم الاجتماعية – الأساسيات والتقنيات والأساليب.*** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العنزي، موضي (2017م). ***المشكلات التي تواجه المسنين في مدينة الرياض***. بحث منشور في **مجلة البحث العلمي**. ع (18). ص (611-652).

العنزي، نشمي (2013م). ***تحسين نوعية حياة المسنين بالمجتمع السعودي من وجهة نظر التخطيط الاجتماعي***. بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. ع (3). ص (647-711).

عوض، عباس (1999م). ***علم نفس النمو***. مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع. القاهرة: جمهورية مصر العربية.

الغلبان، نعيم (2008م). ***مرحلة الشيخوخة متغيرات ومتطلبات في الجانب النفسي والبيولوجي***. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة العالم الأمريكية. غزة: فلسطين.

الفالح، سليمان (2015م). ***أوضاع المسنين وتقدير حاجاتهم ومشكلاتهم دراسة وصفية على المسنين بمدينة الرياض***. بحث منشور مجلة العلوم الإنسانية والإدارية. جامعة المجمعة. ع (8). ص (41-76).

فهمي، محمد (2012م). ***الرعاية الاجتماعية والنفسية للمسنين***. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الكندري، يعقوب (2016م). ***الاختلافات الصحية بسبب الجنس والخصائص الاجتماعية بين المسنين الكويتيين***. مجلة العلوم الاجتماعية. الكويت. ع (1). ص (9-36).

مبروك، عزة (2002م). ***تقييم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين***. دراسة منشورة في مجلة دراسات عربية في علم النفس. القاهرة.

مغازي، نهى (2012م). ***تأثير برنامج ترويحي مقترح على بعض المتغيرات الاجتماعية والنفسية المصاحبة للمسنات بدور الإيواء – دراسة مطبقة بدار أحمس خليفة بالإسكندرية***. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. ع (33). ص (391-444).

النوايسة، فاطمة (2013م). ***الإرشاد النفسي والتربوي***. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.